



## أردوغان قاتلا في مغامرته السورية

الطريق الدولية بين ريف الحسكة وريف الرقة من قبل عملاء تركيا السوريين من غير أن تكون المرأة التي تحتل منصبا سياسيا تحمل سلاحا كما جرت إبادة المئات من السوريين في بيوتهم.

أردوغان يستعيد مجد أجداده في إبادة الأرمين. غير أنه لا يدرك أن الزمن اختلف. فما جرى أيام أجداده ومَرَّ من غير عقاب لا يمكن أن يمرَّ في عصرنا من غير أن يوضع في مواجهة القانون الدولي. لا تنفع أردوغان أي حجج يمكن أن يستعملها في تبرير جريمته. فأكرد سوريا لم يهددوا أمن الدولة التركية. كما أنهم لم يقوموا بأي عملية عسكرية يؤكدون من خلالها تضامنهم مع أشقائهم أكرد تركيا.

نزهة أردوغان العسكرية المكلفة بالدم السوري لا يمكن تفسيرها إلا من خلال العودة إلى صراعاته الداخلية التي تلعب فيها الأحزاب الكردية دور الخصم الشرس الذي لا يمكن استمالته أو كسر شوكته.

أكرد سوريا وعربها من سكان الشمال يتعرضون للذبح المنظم بسبب عقدة أردوغان الرئاسية التي انتقلت به من مرحلة الكذب إلى مرحلة تكون فيها الجريمة بمثابة دعاية انتخابية له.

يشرف أردوغان على المجازر التي ترتكب شمال سوريا كما أشرف أربيل شارون على مجزرة صبرا وشاتيلا عام 1982. كان شارون قد قاد جيشه لاحتلال بيروت من أجل أن يحارب "الإرهابيين الفلسطينيين"، وها هو أردوغان يقود جيشه لاحتلال جزءاً من الأراضي السورية من أجل مطاردة الإرهابيين الأكراد.

في الحالين الحجة واحدة والضحايا مدنيون، وفي الحالين لا يتم قتل المدنيين عن طريق الخطأ بل وفق خطة مدروسة من أجل إشاعة جو من الترويع والرعب بهدف تهجير أكبر عدد ممكن من سكان القرى والبلدات التي استطاع الجيش التركي الاستيلاء عليها بعد إزاحة قوات سوريا الديمقراطية عنها.

ومن المؤكد أن أردوغان كان مستعداً لردود فعل المجتمع الدولي الغاضبة والمنددة بغزوته، لذلك خاطب أوروبا بلغة سوقية قائلاً "إذا اعتبرتم عملياتنا العسكرية احتلالاً فإننا سنرسل المهاجرين إليكم".

سيكون على أوروبا أن تجد حلاً مناسباً لمكانتها في مواجهة الإبتزاز الإردوغاني الذي لم يعد جديداً. فالأمر لا يتعلق بعملية عسكرية بل بارتكاب جرائم ضد الإنسانية. وإذا ما كان الرئيس الأميركي قد تعامل مع ما يجري



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

حين أعلن رجب طيب أردوغان عن رغبته في تأسيس ما يسمى بـ"الجيش الوطني السوري" كان واضحا أنه يريد استعمال تلك الميليشيا العميلة في أغراض مريبة خاصة بمصالح تركيا داخل الأراضي السورية.

أما حين طالب الرئيس التركي بإقامة منطقة عازلة تمتد إلى عمق 30 كيلومترا داخل الأراضي السورية بحجة إيواء اللاجئين السوريين الذين ضاقت بهم تركيا، فإنه كان يخطط لإقامة ما يشبه الدولية تكون بمثابة قاعدة تستقر فيها تلك الميليشيا شبيهة بدولة سعد حداد في الجنوب اللبناني التي كانت تدار وتمول من قبل إسرائيل.

لم ينجح أردوغان في وقت سابق في إقامة المنطقة الآمنة بسبب معارضة الولايات المتحدة وروسيا، غير أنه نجح بعد سحب الولايات المتحدة لقواتها من شمال شرق سوريا في أن يزعج بالجيش الوطني السوري في مجازر ارتكبت ضد السكان المدنيين تذكّر بمجزرة صبرا وشاتيلا التي ساهمت فيها عناصر من جيش لبنان الجنوبي.

## الوجه القبيح للقوة الثالثة في العراق

سيعرض قادة الأحزاب للمحاسبة، وهذا أكبر من قدرات عبدالمهدي وقد تسعى تلك القوى إلى استبداله لباتوا برئيس وزراء أكثر تعبيراً عن مخططاتهم الجهنمية ضد العراق. وعلى المستوى اللوجستي هناك جهد استثنائي تمارسه القوة الثالثة التي كشفت عن وجهها وقد تدعم عبدالمهدي بإخراج درامي يعلق الجريمة على بعض الأشخاص وقد يكونون من بين المجرمين المسجونين وفبركة قصة "المدوسين" ويعرضون على الشاشات، ويواصل السياسيون الفاسدون استكمال العرض الناعم لخادعة الجمهور واستمرار الظلم والاستبداد.

أكتوبر بانها وراء عمليات القتل، وأعطت مهلة لمدة أسبوعين لكشف الجناة. وهذا ما وضع انتفاضة الشباب في موقع المنتصر المرحلي في الاستجابة للمطالب الساخنة حتى وإن لم يتم تنفيذها لحد اللحظة، ولم تَمَسْ رؤوس الفساد المعروفة بقوة تتناسب وحجم الانتفاضة الشعبية. كما استطاعت هذه الانتفاضة كشف المضمحل لدى السلطة الحالية من أنها تعرف الأسباب المباشرة ولديها الإمكانيات المالية والإدارية إن أرادت التغيير رغم أن الثقة معدومة بينها وبين والجمهور العراقي.

والأهم من هذه التفصيلات هو أن نقطة التحول التي حصلت بعد الأول من أكتوبر كشفت الطرف الثالث في الصراع والمواجهة بين الشعب والحكم، وهذه القوة الثالثة التي وجدت نفسها مضطرة للإعلان عن نفسها بقتل المتظاهرين في عمليات قسم منها من قبل القناصين كشفها الأقدام الموثقة رغم إجراءات قطع الإنترنت. إن الطليعة الشبابية تمثل ضمير الشعب العراقي، وتقطعت فوهتها أنها أسقطت جميع الشعارات المسوقة عبر مسلسل التظاهرات السابقة والإدعاء بان من يقف خلفها هم "النواصب والوهابية والبعثيون وهدفها إسقاط دولة الحسين". هذه القوة الثالثة التي دخلت بقوة في المعادلة لا تمت بصلة للعراقيين رغم أنها تحاول التخفي وراء عناوين بعض الميليشيات المسلحة الموالية لنظام خامنئي.

في نظام جماعات مافيات المخدرات خاصة في أميركا الجنوبية كالمكسيك وكولومبيا هناك قواعد صارمة للحفاظ على قيادة المافيات الكبيرة واستمرار نهب المال عبر تجارة المخدرات، ومن بين خصائص تلك القواعد اندعام العواطف لدى المنتسبين والمكفنين لتنفيذ المهمات القتالية للحفاظ على سرية المنظمة وحماية البضاعة بدقة. المقاتلون يجب أن تكون لديهم القدرة على قتل الطفل والمرأة والشيوخ، ومن يخرج عن الطريق أو يتخاذل من بين هؤلاء المرتزقة في التنفيذ تتم تصفيته دون تردد، وفي منطلق العصاة تمت عمليات ابتزاز للهدف المطلوب بالأموال والعائلة والجنس، ولا تردد في تنفيذ المجازر قبل أن ينمو الخصم ويكبر. وهؤلاء الذين سبق وأن قتلوا المتظاهرين في وقت سابق لهذا الفصل من المواجهة في البصرة وبغداد وكربلاء أو قاموا بتغييب آلاف الشباب في المحافظات الغربية هم من ذات منظومة القتل المأجورة.

إن شيطنة الثوار هو أسلوب قديم استخدمته الحكومات الدكتاتورية والاستبدادية لكنه اليوم فاشل بسبب الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ومن يقطعها لأيام يعجز عن الاستمرار بهذا الأسلوب البوليسي. قد يحاول عادل عبدالمهدي تنفيذ بعض الإجراءات بحكم حرصه على تمسكه بالمنصب وشعوره بأنه يقدم خدمة للشعب وأنه غير مسؤول عمّا مضى، إلا أن الأحزاب ومن خلفها من قوى خارجية مستحكمة لا تسمح بتحولات جذية للإصلاح السياسي لأنه



د. ماجد السامرائي  
كاتب عراقي

لا يمكن الجزم بأن مسلسل تراجيديا قتل الشباب في العراق قد انتهى طالما ظلت دوافعه قائمة بين طرفي الصراع الشعب المظلوم وطلابعه السبابية من جهة، والحكومة والأحزاب من جهة ثانية. هناك من يرون بأن انتفاضة الأول من أكتوبر لم تتمكن من الوصول إلى أهدافها السياسية التي ظهرت بعد ثلاثة أيام من عرس الدم لتتسدد الضغط على أحداث التغيير في النظام السياسي القائم والذي هو أساس ما يحصل في العراق. لأن ذلك الهدف أكبر من قدراتها وإمكاناتها السياسية والتعبوية والتنظيمية أمام أحزاب وقوى سياسية لديها أجهزة وأدوات عسكرية نظمت وتدرجت في الخفاء منذ سنوات على يد خبراء إيرانيين على فنون اشتباكات الشوارع، ولا يهفها فتح أنهار من الدم العراقي إن تطلب الحال. مثلما حصل ضد مظاهرات الثورة الخضراء في طهران عام 2009 بقيادة حسين موسوي ومهدي كرويي المعارضين لسياسة نظام خامنئي والحرس الثوري، رغم أن تلك التظاهرات كانت من داخل قوى النظام الإيراني لكنها اشتقت عن طاعة خامنئي.

## حماية النظام في العراق أولوية إيرانية لا تقل عن أولويات الحفاظ على نظام طهران نفسه، وضح ذلك في تصريحات بعض المسؤولين الرسميين الإيرانيين وقادة الميليشيات في العراق

إن حماية النظام في العراق أولوية إيرانية لا تقل عن أولويات الحفاظ على نظام طهران نفسه، وضح ذلك في تصريحات بعض المسؤولين الرسميين الإيرانيين وقادة الميليشيات في العراق بعد اليوم الرابع من الانتفاضة، تجاوباً مع إعلان خامنئي الذي وصفها "بالمؤامرة من الأعداء تهدف إلى التفريق بين إيران والعراق".

هبة الرئاسات العراقية الثلاث غير المنتظمة والمتسعة كان غرضها إعلان حالة الدفاع عن النظام السياسي، ومحاولة التعطيم على مسأوفه وعدم التقرب من محرّماته، والفصل المصطنع بين كشف حالته وبين المطالب وحصرها بالخدمية. لكن الانتفاضة رفعت القناع الديمقراطي عن وجه السلطة التي ارتبطت بإجراءاتها القمعية، وحين حاول رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي الاستناد إلى دعم مرجعية السيستاني تحلّت عنه مثلما تحلّت عن قبله، بل اتهمت الحكومة في بيانها يوم 11

## الضجيج اللبناني حول سوريا

توجهه إلى القاهرة) تترك أن محاولات إخراجها من سوريا تجري على قدم وساق، وهي التي استمرت بشخص الرئيس بشار الأسد، باتت معنية بحمايته وتوفير فرص بقائه لأنه الضمانة الوحيدة لإضفاء الشرعية السورية على الوجود الإيراني في هذا البلد، لذا فإن الحركة اللبنانية نحو العلاقة مع سوريا هي محاولة تعزيز موقع الأسد في أي تسوية مقبلة، وحماية ما أمكن من الأوراق الإيرانية. وفي سياق متصل لم يكن الدخول التركي العسكري والمستمر إلى شمال سوريا، مصدر استياء لإيران، رغم المواقف العلنية والرافضة لأي تدخل بمعزل عن موافقة النظام السوري.

فإيران تترك أن الدخول التركي الذي يتم تحت المظلة الروسية الأميركية، يعزز من مسار إبعاد المظلة العربية، فبدل أن تكون إيران الهدف الذي يتم التصويب عليه كطرف متدخل في سوريا، تتحول تركيا إلى هذا الهدف لاسيما في الدائرة العربية، علماً أن العلاقة التركية الإيرانية أكثر من جيدة، حيث تعتبر تركيا من أكثر الدول المعارضة على العقوبات على إيران، ولا تزال تركيا متفكسة لإيران في مواجهة ضغط العقوبات الأميركية.

واقع الحال يقول إن المعادلة الإقليمية والدولية في سوريا تدخل في مفصل جديد، وسيشكل الدخول التركي إلى شمال شرق سوريا محاولة تثبيت السيطرة الثلاثية التركية والإيرانية والروسية، فيما المظلة الأميركية الروسية المستمرة منذ تفاهم جون كيري - سيرغي لافروف هي الراعي لهذا النفوذ، لكن ذلك لا يقلل من شأن الأسئلة حول مستقبل النفوذ الإيراني وطبيعته، إذ أن إيران التي رضخت لمطالب إسرائيل في سوريا، تحاول من خلال ذلك توجيه رسائل مطمئنة لإسرائيل على الأرض، برز منها أخيراً التزام حزب الله عدم الرد على الطائرات المسيّرة الإسرائيلية التي لم تتوقف عن الطيران فوق لبنان، وكانت مساء السبت تحلق على علو منخفض فوق الضاحية الجنوبية، دون أن يصدر أي موقف أو إشارة من حزب الله.

بين التدخل التركي في سوريا، والمطالبة من قبل لبنان بعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية، تحاول إيران من خلال قاعدتها اللبنانية، خلط الأوراق في سياق تهميش الدور العربي، عبر تثبيت أن النافذة المتاحة للعرب للدخول إلى سوريا، هي نافذة النظام السوري. في الوقت الذي تحاول إيران من خلال حزب الله، غسل أيديها من جريمة قتل وتهجير الملايين من السوريين، بالقول ما هم العرب أنفسهم عادوا إلى حضن النظام السوري، وهي عودة يتم التحضير لها ببيع أوهام التسوية وسلة الإغراءات الاستثمارية، التي يسبل لها لعاب المسؤولين اللبنانيين من جبران باسيل إلى سعد الحريري.

عنوانها إعادة فتح قنوات التواصل السياسي مع النظام السوري، ولا يبدو أن الرئيس الحريري في قاطرة نقله إلى مكان مغاير، فالرئيس الحريري الذي انتقل من مرحلة قيادة مشروع مواجهة الممانعة بفروعه اللبنانية وعلى رأسها حزب الله، انتقل إلى مرحلة التآكل مع ميزان القوى الجديد، الذي كان من أبرز نتائجه وصول مرشح حزب الله العماد ميشال عون إلى سدة الرئاسة، وما تلاه من انتخابات نيابية جرى ترتيبها لتوفر الأكتية لحزب الله واتباعه، بحيث أن قائد فيلق القدس أعلن صراحة أن لدى حزب الله أكثر من 70 نائباً، إثر الانتخابات النيابية التي جرت العام الماضي.

على أن عاملاً آخر يدفع الحريري إلى مجارة إعلانات باسيل حول العودة إلى سوريا، وذلك من خلال ما يعتقد أنه ثمة قراراً عربياً سوف يصدر في هذا الشأن في المدى المتوسط، وهو كرئيس حكومة يطمح لأن يكون له دور في أي عملية نهوض بالوضع الاقتصادي على المستوى اللبناني والسوري، وهذا يتطلب أن يكون مستعداً لمثل هذا القرار العربي من جهة، والأى يكون في موقع يظهر فيه وكأنه آخر من يعلم.

قد يبدو هذا الكلام مبالغاً فيه ولكن هذا واقع الحال لدى السلطة في لبنان اليوم. فالاستعجال نحو بناء علاقات سياسية مع سوريا، لم يعد أمراً يثير اعتراضات يعدت بها، خصوصاً أن الأوضاع المالية والاقتصادية السيئة في لبنان باتت الشغل الشاغل للبنانيين، ويات الكثير منهم يريد أن يصدق أن حل مشكلة اللجوء السوري في لبنان ستعيد للبنان عافيته، وهذا حسب "المعروفة الباسيلية" يتطلب إعادة العلاقات مع سوريا.

ليس خافياً أن بضاعة فتح العلاقة مع نظام الأسد، هي بضاعة لبنانية، لكن التدقيق في منشا هذه البضاعة ومصدرها الحقيقي، يُظهر أنها بضاعة إيرانية يجري ترويجهها بدمغة لبنانية مزورة، فأيران التي باتت المتحكم بالسياسة الخارجية اللبنانية من خلال حزب الله، (جبران باسيل كان في ضيافة أمين عام حزب الله عشية



علي الأمين  
كاتب لبناني

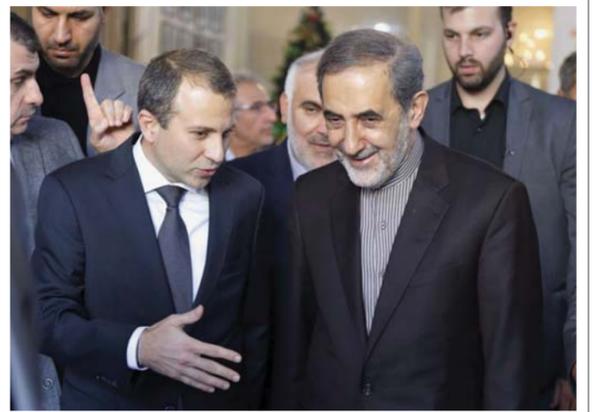
"إني ذاهب إلى سوريا". قالها وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، في خطابه الذي ألقاه في ذكرى 13 أكتوبر 1990. يوم اقتحم الجيش السوري ما سمي آنذاك المنطقة الشرقية من بيروت، وأنهى سلطة العماد ميشال عون آنذاك، الذي لجأ إلى السفارة الفرنسية، وبدأت منذ ذلك الحين، مرحلة الوصاية السورية على لبنان حتى عام 2005.

أختار باسيل هذه المناسبة ليعلن موقفه، رغم أن مثل هذا القرار يتخالف موافقة مجلس الوزراء اللبناني، الذي يبدو أنه بات ناضجاً لإعادة فتح قنوات التواصل السياسي مع النظام السوري، فما الذي تغير ليعلن باسيل هذا القرار في المناسبة المذكورة قبل يومين؟

لم تحسم الجامعة العربية قرار إعادة سوريا إلى حضن الجامعة بعد، ففي اجتماع وزراء الخارجية العرب الطارئ قبل أيام في القاهرة، إثر دخول القوات التركية إلى شمال سوريا، دعا باسيل في كلمته إلى عودة سوريا التي فقدت مقعدها منذ سبع سنوات، وفيما أذاع التدخل التركي في سوريا، جدد التأكيد على أنه من غير المعقول أن تناقش أوضاع سوريا في غيابها.

لم يكن موقف باسيل في الجامعة العربية بنشان سوريا مستعسلاً لدى العديد من اللبنانيين الذين يعتبرون أن نظام الأسد يقف وراء مأساة شعبه، ويحتل مسؤولية ما عاناه لبنان من الوصاية ومخلفاتها. لكن في المقابل يمكن ملاحظة أن الاعتراض من قبل أطراف السلطة لم يسمع، بل لم تصدر أصوات معترضة على هذا الخطاب، باستثناء ما قاله رئيس الحكومة سعد الحريري، الذي أعلن أن لبنان يلتزم بقرار جامعة الدول العربية في شأن العلاقة مع سوريا، لكنه اعتبر أن باسيل في موقفه من التدخل التركي كان يعبر عن الموقف اللبناني.

كل المؤشرات تدل على أن لبنان ينتقل إلى مرحلة سياسية جديدة



## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبالي

كرم نعمة

حذام خريف

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العيقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk